العوامل الطبيعية المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية والصينية إزاء العراق(*)

م.م أحمد حسن مجهول الحسناوي
أ.د ظاهر عبد الزهرة الربيعي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة

الملخص:
تتأثر السياسة الخارجية لأي دولة بمجموعة من العوامل الجغرافية، والتي تعد نقطة الارتكاز الأساسية للدراسات الاستراتيجية بشقيها الجيوبولتيكي والجيوسيتراتيجي، بمعنى أن استراتيجية الدولة وتوجهات نظام الحكم فيها وبناء علاقاتها وتنوعها يحددها العامل الجغرافي، إذ لازالت العوامل الطبيعية كالموقع والمساحة والمناخ والسطح والتكوين الجيولوجي وغيرها، تلعب دوراً كبيراً في توجيه سياسة الدولة، وفي المقومات الاقتصادية لها بالرغم من التطور التكنولوجي الذي شهده العالم؛ لأنها تكسب الدولة ميزات معينة إذا ما أُستغلت بشكل أمثل، وسنحاول في هذا البحث تحليل العوامل الطبيعية المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية والصينية إزاء العراق من وجهة نظر الجغرافية السياسية .

مشكلة البحث :
يمكن تحديد مشكلة البحث انطلاقاً من التساؤل التالي: ماتأثير العوامل الطبيعية في رسم السياسة الخارجية الأمريكية والصينية ازاء العراق؟ وهل هناك تباين في تأثير

(*) بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة ((تحليل جيوبولتيكي للبعد الاقتصادي في سياستي الولايات المتحدة الأمريكية والصين إزاء العراق، للطالب أحمد حسن مجهول الحسناوي .

تلك العوامل على سياسة الدولتين بما يمنحهما ميزات نوعية تسمح لهما ببناء علاقات قوية مع العراق .

فرضية البحث :

تفترض الدراسة وجود تأثير كبير للعوامل الطبيعية على سياستي الولايات المتحدة الأمريكية والصين إزاء العراق، فضلاً عن وجود تباين واضح في تأثير العوامل الطبيعية على سياسة الدولتين ، ولا سيما تأثير الموقع الجغرافي، لكلا الدولتين، والذي سمح لهما في التحرك خارج حدودهما السياسية نحو الدول الغنية بالنفط وعلى رأسها العراق للحصول على الامتيازات النفطية .

أولاً : الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية والصين :

تقع الولايات المتحدة الامريكية في النصف الشمالي والشمال الغربي من قارة أمريكا الشمالية، تحدها من الشمال كندا، ومن الجنوب والجنوب الشرقي المكسيك وخليج المكسيك، ومن الشرق المحيط الاطلسي، بينما يحدها من الغرب المحيط الهادي .[١]

أما الصين فتقع جغرافيا في الجزء الشرقي من قارة آسيا، وتشترك في حدودها مع (١٤) دولة، إذ تحدها من الشمال كل من روسيا ومنغوليا وكازاخستان وقرغيزستان، بينما تحدها من الجنوب من لاوس وفيتنام وبحر جنوب الصين، في حين تحدها من الشرق روسيا وكوريا الشمالية وبحر شرق الصين والبحر الأصفر، فيما تحدها من الغرب طاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند ونيبال وبوتان وميانمار.[٢]

ويمكن تناول الموقع الجغرافي وبيان أثره في الجغرافية السياسية لأي دولة من أربعة زوايا هي:

١ـ الموقع الفلكي :

تقع الولايات المتحدة الأمريكية فلكياً بين دائرتي عرض (٢٥° ـــــ ٤٩°) شمالاً، أي من الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا حتى دائرة عرض (٤٩ شمالاً) التي تتخذ حداً سياسياً فاصلاً بين كندا والولايات المتحدة الامريكية في معظم الحدود

المشتركة بينهما، وبذلك فهي تمتد على (٢٤) دائرة عرض، بينما تمتد بين خطي طول (٦٧ ، ١٢٤) غرب خط كرنيش خريطة (١).

غير أننا إذا وضعنا ولايتي كل من الأسكا وهاواي في الاعتبار فإنه يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتد بين دائرتي عرض (18° ، 55°) شمالاً حيث جزيرة هاواي، ودائرة العرض (٧٢°) شمالاً حيث رأس بارو التي تمثل أقصى امتداد لشبه جزيرة الأسكا نحو الشمال.(٣)

من ذلك يتبين لنا أن الولايات المتحدة الامريكية تمتد على نحو (٣٧) دائرة عرض بحدودها الطبيعية من غير ولاية الاسكا، بينما قد يزيد امتدادها على ذلك العدد بإضافة الولايات المذكورة سلفاً، هذا الامتداد الكبير على دوائر العرض جعلها تقع ضمن العروض الباردة والمعتدلة الوسطى والشبه مدارية وأفرز تنوعاً تضاريسياً ومناخياً مهماً،ظهرت نتائجه بشكل واضح على الوضع الاقتصادي للدولة، ومدى انعكاس ذلك على استقرار وضعها السياسي والأمني .

أما بالنسبة للصين فتقع فلكياً بين دائرتي عرض (١٨° ـــــ ٥٣°) شمالاً، وبذلك فهي تمتد على (٣٥) دائرة عرض، بينما تمتد بين خطي طول (٧٤ ، ١٣٤) شرق خط كرنيش، خريطة (١)، .(٤)

مما أسهم هذا الامتداد الفلكي في تنوعتضاريسي ومناخي معقد جداً،ومنحها نوع من الحماية الطبيعة متمثلةً بالسلاسل الجبلية التي تحيط بها من الغرب والجنوب والجنوب الغربي، يقابله قوس مائي يفرضه المحيط الهادي على طول ساحلها الشرقي، بينما تشكل صحراء منغوليا الداخلية ضلع الحلقة الشمالي والتي تكتملبجبال الهملايا ومرتفعات يونان جنوباً .

خريطة (١)

الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية والصين

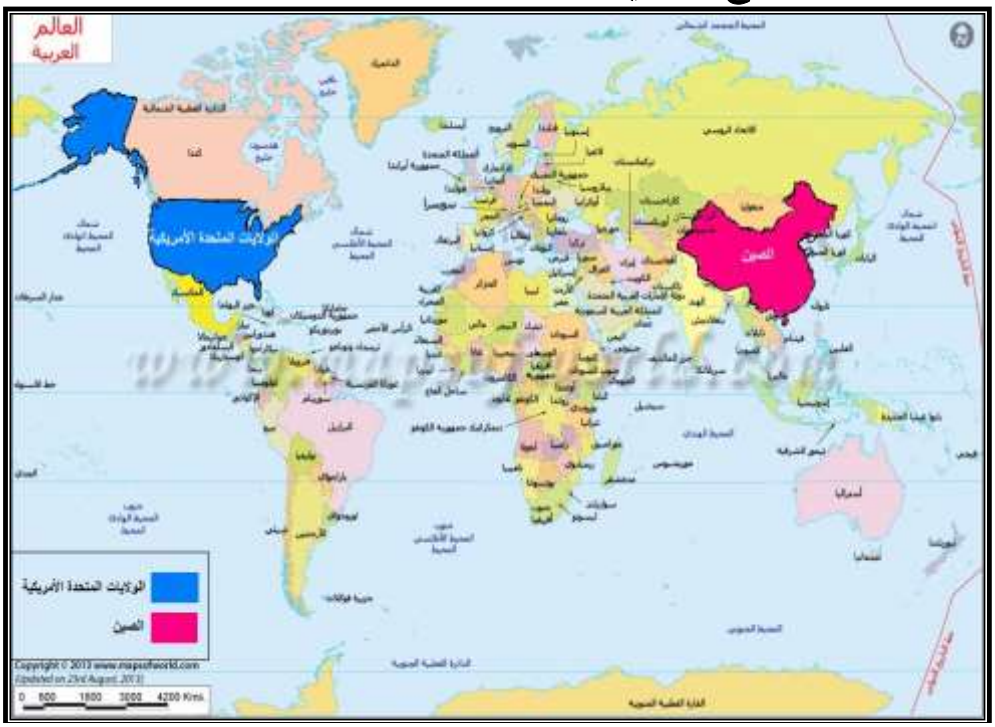

المصدر :

https://www.google.com.sa/imgres?imgurl=https://arabic.mapsofworld.com/images/world-map-arabic/

من خلال ما تقدم يتضح أن الموقع الجغرافي المميز للولايات المتحدة الامريكية والصين منحهما عمق استراتيجي كبير وهو عامل مهم في تدعيم وزن الدولة الاستراتيجي الدفاعي، كما لعب دوراً هاماً وفاعلاً في تحديد التوجهات العامة لسياسة الدولتين الخارجية، إذمنح الدولتين حرية الحركة والانتقال من خلال اطلالتهما على البحار العالمية، وبالنتيجة بناء علاقات متينة مع الدول التي ترتبطان معها بمصالح اقتصادية كبيرة، ويعد العراق بيئة خصبة للاستثمار في المجالات شتى، خصوصاً وان العراق يمتلك احتياطي نفطي كبير جداً، الأمر الذي جذب انتباه

الولايات المتحدة الامريكية، ودفعها لاحتلال العراق والسيطرة على هذا المورد الحيوي، من خلال شركاتها الاستثمارية العملاقة التي لازالت عاملة في العراق الى يومنا هذا، بينما ترتبط الصين مع العراق بعلاقات طيبة، وسبق وان كان للصين دور كبير في بناء القاعدة الصناعية العراقية خلال فترة الثمانينيات، غير أن الاتفاقات والمشاريع النفطية بين الدولتين قبل سنة (٢٠٠٣)، لم تكن بمستوى عالٍ، وبعد هذه السنةبدأت العلاقات بين العراق والصين تزداد متانةً واصبح العراق من أهم موردي النفط الى الصين، ويحتل المركز الثالث بين أكبر موردي النفط الى الصين بعد روسيا والسعودية، ولاسيما بعد العقوبات الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على ايران .

٢ـ الموقع بالنسبة لليابس والماء :

تحتل الولايات المتحدة الامريكية موقعاً بحرياً متميزاً، إذ تطل على المحيط الاطلسي بساحل بحري يبلغ طوله (٥٩٦٤) كم، وهو يشكل بذلك الحدود الشرقية للولايات المتحدة ابتداءً من جزيرة نوفاسكويا التي تمثل اقصى نقطة لحدود الولايات المتحدة الشمالية الشرقية وحتى نهر ريوغراندي الذي يمثل الحدود الجنوبية الشرقية وهي حدود فاصلة بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك، فيما تطل على المحيط الهادي من جهة الغرب والشمال الغربي بساحل بحري يبلغ طوله (١٢٢٦٨) كم، ابتداء من الحدود البرية الشمالية الغربية التي تفصل بين الولايات المتحدة الامريكية وكندا حتى نقطة رأس سان لوكاس في أقصى جنوب شبه جزيرة كالفورينيا الامريكية.

وبإضافة الساحل الشمالي الغربي لولاية الاسكا الذي يمتد من نقطة جزيرة الوشيان حتى نقطة جبل لوكان الذي يمثل حداً طبيعاً فاصلاً بين كندا والاسكا على المحيط الهادي، والبالغ (١٧٠٥) كم ، يصبح طول الساحل الامريكي المطل على المحيط الهادي (١٣٩٧٣) كم، وبالنسبة لموقع الولايات المتحدة الامريكية من اليابس،

فتحدها من الشمال كندا، إذ يبلغ طول الحدود البرية الامريكية الكندية (٨٨٩٣) كم، فيما تحدها من الجنوب المكسيك بحدود برية يبلغ طولها (٣١٤٥) كم.(٥)

من ذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية تتميز بموقع بحري مهم ، فمن الناحية الجيوسياسية، جعلها موقعها هذا تفرض سيطرتها على البحار والممرات العالمية، إذ أن سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على المحيط الاطلسي، والتمدد التجاري الطاغي عبر المحيط الهادي مكنا أمريكا على البحار والمحيطات العالمية، ما جعل منها قوة عظمى لا نظير لها في التاريخ الحديث .

ومما يعزز ذلك، هو اعلان الرئيس نيكسون ((سواء شئنا أو أبينا، فإن حقائق الجغرافيا قد جعلت منا نحن الامريكيين قوة عظمى في المحيط الهادي)).(٦)

أما بالنسبة لموقع الصين البحري، فتتميز الصين بموقعاً بحرياً مهماً، إذ تحتل الصين الجزء الشرقي من قارة آسيا، ويبلغ طول الصين من الشمال الى الجنوب (٥٥٠٠) كم إبتداءً من الخط الأوسط للقناة الملاحية الرئيسية لنهر هيلونغ شمال بلدة موخة بمقاطعة هيلونغ جيانغ الى حيد تسنغمو البحري لجزر نانشا في بحر الصين الجنوبي قرب دائرة عرض (٤٠°) شمالاً ، بينما يبلغ عرضها (٥٢٠٠) كم من الغرب الى الشرق إبتداءً من هضبة البامير غرب محافظة ووتشيا بمنطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور الى ملتقى قنوات الملاحة الرئيسية لنهري هيلونغ و ووسولي في محافظة فويوان لمقاطعة هيلونغ جيانغ.

هذا الامتداد الكبير للصين أكسبها اطلالة بحرية طويلة من جهة الشرق والجنوب الشرقي، فالصين تعد من أطول الدول من حيث ساحل البحر في العالم، إذ يبلغ طول ساحلها (١٨٠٠٠)كم من مصب نهر يالو على الحدود الصينية الكورية في الشمال الى مصب نهر بيلون على الحدود الصينية الفيتنامية في الجنوب، بيد أننا إذا ما أضفنا سواحل الجزر لكان ساحل الصين البحري أطول من ذلك بكثير.(٧) فيما تنتشر أهم موانئ الصين على ساحل المحيط الهادي من الشمال الى الجنوب، وقد استطاعت الصين استغلال خصائص مياه البحار الدفيئة المفتوحة للملاحة طيلة ايام

السنة بمزايا تجارية هامة منها رخص النقل البحري بينها وبين الدول الجزرية المواجهة للبر الصيني

أما موقع الصين من اليابس، فالصين دولة يغلب عليها التوجه القاري من ذلك أدت حدودها البرية الى عزلتها أكثر من حدودها البحرية، فقد كانت حدودها مع الاتحاد السوفيتي قبل اقتطاع جمهورية منغوليا الشعبية منها تمتد على طول اجزائها الشمالية والشمالية الغربية، إذ تشترك الصين مع كوريا بحدود تبلغ (٨٠٠) كم، فيما تلتقي مع الهند عند الاجزاء الجنوبية من التبت، في حين يمتد أصبع من أفغانستان نحو الصين يفصل بين الهند والاتحاد السوفيتي، بينما تتقاسم كل من نيبال وبوتان جبال الهملايا مع مقاطعات التبت الصينية، وتقف بورما حائلاً دون منفذ للصين نحو المحيط الهندي، كما تحول لاوس بين الصين وبين تايلند .[٨]

انطلاقاً مما تقدم ذكره يتجلى لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين يتمتعان بموقعين استراتيجيين غاية في الأهمية، سواء كان ذلك من حيث اشرافهما البحري على المحيطات العالمية وتحكمهما بالممرات والمضائق الجزرية الاستراتيجية، أو على أساس موقعهما من اليابس، مما أتاح لهما ذلك ميزات عظيمة أسهمت في رسم وبناء علاقاتهما الخارجية مع دول العالم .

٣ـ موقع الجوار :

تحتل الولايات المتحدة الامريكية النصف الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، بينما تحتل كندا النصف الشمالي من القارة ، من ذلك فإن كندا تشكل الحدود الشمالية للولايات المتحدة الامريكية التي يقع معظمها شمال دائرة عرض(٤٩) شمالاً وهي دائرة العرض التي تتخذ كحداً سياسياً فاصلاً بين كندا والولايات المتحدة الامريكية غرب البحيرات، غير أن توغل الدولة الكندية في جسد الولايات المتحدة الامريكية في القطاع الشرقي من دارة العرض(٤١) شمالاً، نجد جزيرة بيلي Pelee في بحيرة إيري تمثل أقصى نقطة كندية نحو الجنوب،فيما يرجع تاريخ معظم هذه الحدود بينهما الى عام (١٩٨٣) عندما كانت كندا مستعمرة تحت السيطرة البريطانية ، إذ تم الاتفاق

آنذاك على أن يكون نهر سانت لورنس ووسط البحيرات باستثناء بحيرة متشجن حداً سياسيا فاصلاً بين كندا والولايات المتحدة الامريكية .

ولما كان اقليم غرب المسيسبي في ذلك الوقت فرنسي التبعية والسيطرة فقد اشترته الولايات المتحدة الامريكية من فرنسا عام (١٨٠٣)، وفي عام (١٨١٨) تم الاتفاق بين بريطانيا والولايات المتحدة على ان تكون دائرة عرض(٤٩) شمالاً حداً سياسياً فاصلاً بين كندا والولايات المتحدة الامريكية غرب بحيرة سوبيريور وحتى المحيط الهادي، ومنذ ذلك الوقت لم يحدث أي تعديل في شكل الحدود، ومن ثم تمتعت أمريكا الشمالية باستقرار سياسي لم تشهده أية قارة أخرى .[٩]

أما الحدود الجنوبية للولايات المتحدة الامريكية، فتشترك بها مع المكسيك، وتعد جمهورية المكسيك الحالية البقية الباقية من دولة المكسيك الكبرى التي كانت تمتد شمالاً في جسم الولايات المتحدة لتضم مساحات كبيرة من جنوب الولايات المتحدة الامريكية متمثلة في ولاية تكساس ولويزيانا ونيو مكسيكو وأريزونا ونيفادا وكلورادو، وقد أُقتطعت كل هذه المناطق من دولة المكسيك الكبرى عندما تم ترسيم الحدود بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك في عام (١٨٥٣)، أي بعد أن انتهت الحرب الامريكية المكسيكية (١٦٤٦ــ ١٦٤٨) فأنهت هذه الحرب معها الوجود المكسيكي في الولايات الامريكية السالفة الذكر.[١٠]

وبالنسبة للصين فهي تشترك في حدودها مع (١٤) دولة ، وبذلك تحتل المركز الأول في التصنيف بين دول العالم من حيث عدد الدول المجاورة، ويبلغ مجموع أطوال حدودها مع دول الجوار (٢٢٠١١٧) كم، إذ تحدها من الشمال منغوليا بحدود يبلغ طولها (٤٦٧٧) كم ومن الجنوب دول كل من فيتنام ولاوس وميانمار والهند وبورما بحدود يبلغ طولها على التوالي (١٢٨١، ٤٢٣، ٢١٨٥،) كم، فيما تحدها روسيا من الشمال الشرقي بحدود يبلغ طولها (٣٦٠٥) كم ومن الشمال الغربي روسيا و كازاخستان وكيرجستانوتاجكستان بحدود يبلغ طولها(٤٠) كم ، في حين تحدها من الغرب والجنوب الغربي دول كل من افغانستان وباكستان والهند ونيبال وسكيم، أما

من الشرق فتطل حدودها على الساحل الغربي للمحيط الهادي فيحدها الشرق البحر الاصفر وبحر الصين الشرقي ومن الجنوب الشرقي بحر الصين الجنوبي، بينما تنتشر في منطقها البحرية أكثر من (٥٠٠٠) جزيرة بحرية .[١١]

إستناداً لما تقدم تبين أن موقع الجوار لاعباً فاعلاً في قوة الدولة السياسية والاقتصادية، بعده يتحكم في حركة الدولة، فهو إما أن يمنحها الحرية الكافية لممارسة نشاطاتها وفعالياتها السياسة والاقتصادية، وبالنتيجة حرية كافية لاتخاذ قراراتها، وتدعيم وزنها الجيوبولتكي، ومدى انعكاس ذلك على سياستها الخارجية، أو يكون موقع الجوار سبباً في عزلة الدولة وخنقها، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تعاني من مشكلة كثرة دول الجوار لأنها تجاور في حدودها البرية دولتين فقط هما كندا من الشمال والمكسيك من الجنوب، بينما تحيط بها البحار العالمية من جهتي الشرق والغارب، وهذا منحها ميزة استراتيجية عظيمة، أما بالنسبة للصين فتصنف بأنها أكثر دول العالم من حيث عدد دول الجوار، والبالغ عددها (١٤) دولة مجاورة، غير أن هناك حقيقة ينبغي الإشارة اليها وهي أن الصين دولة تمتلك مقبولية سياسية كبيرة على الساحة الدولية، وكثيراً ما أثارت هذه الميزة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، ولا سيما في توجه الصين الأخير نحو قارة أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وتحديداً الاتفاقيات الحديثة مع الدول النفطية ومنها العراق .

٤ـ الموقع الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية والصين :

تقع الولايات المتحدة الامريكية في الجزء الشمالي من نصف الكرة الغربي، وقد ساعدها موقعها على التقدم والنشاط لتكون بمصاف الدول الكبرى التي تمتاز بتقدم اقتصادي وسياسي ملموس، إذ تتميز الولايات المتحدة بطول سواحلها المطلة على البحار العالمية، من ذلك فهي أقل قارية في مناخها، واكثر قرباً من المواصلات البحرية السهلة والرخيصة.[١٢]، كما أكسبها الموقع الجغرافي أقصى قدر من المنعة من وجهة النظر الاستراتيجية؛ لأن المسطحات المائية تكفلت بتأكيد ذلك الفصل بينها وبين العالم القديم ، وكل المشكلات السياسية فيه.[١٣].

أما بالنسبة للصين فهي تقع في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي، من ذلك فهي تشبه الى حدٍ كبير الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية، غير أن الأخيرة شغلت نصف الكرة الغربي من قارة أمريكا ، بينما الصين شغلت نصفها الشرقي من قارة آسيا، إذ تطل الصين على جزء كبير من الساحل الغربي للمحيط الهادي، ما جعلها تصنف من أطول الدول البحرية من حيث ساحل البحر، فيما تنتشر موانئ الصين من الشمال الى الجنوب على طول الساحل وهي مفتوحة للملاحة على طول مدار السنة، إذ لعب موقع الصين في مواجهة المحيط الواسع دوراً جباراً في تطور حركة التجارة الدولية بينها وبين جوارها الجغرافي، مما جعل الصين تتمتع بمزايا تجارية وثقافية غاية في الاهمية منها رخص النقل البحري وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي والانفتاح على الجوار الجغرافي وتلاقح الافكار والثقافات.(١٤)

أما بالنسبة لموقع الولايات المتحدة من النظريات الاستراتيجية التي بدأت تأخذ مكانتها كنظريات واسس تطبيقية على أساس علمي منذ أوائل القرن العشرين، فبالنسبة لنظرية قلب الارض لهالفورد ماكيندر، والتي ينض مضمونها على (أن من يسطر على جزيرة العالم يسيطر على قلب الارض ومن يسيطر على قلب الارض يسيطر على العالم)، تقع الولايات المتحدة الامريكية من هذه النظرية ضمن نطاق الحلقة الخارجية لمنطقة قلب الارض التي اطلق عليها الهلال الخارجي والتي تتكون من أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء واستراليا واليابان ، غير أن ليس هناك دولة تستحق الاشارة في نطاق الهلال الخارجي سوى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا واليابان.

إذ يلاحظ أن ماكيندر لم يعطي الولايات المتحدة الامريكية أهمية استراتيجية خاصة عام (١٩٠٤)، بيد أنه سرعان ما انتبه لذلك واعطاها هذه الاهمية بعد أن أجرى تعديل أول على نظريته عام (١٩٤٣)، وذلك بعد أن وجدها قد حددت مصير الحربين العالميتين وأصبحت القوة التقليدية في غرب أوربا شبه تابع لها، ومما قاله في هذا

الصدد أن الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الوحيدة التي يمكنها أن تصبح قوة منافسة لقلب الارض استناداً الى امكانياتها الكبيرة ومؤهلاتها الدولية.(١٥)

أما بالنسبة لموقع الصين من نظرية ماكيندر، إذ تقع الصين على حافة الهلال الداخلي المحيط بقلب الارض الذي حدده ماكيندر، وقد أشار ماكيندر الى الصين بصورة مقلقة، محدداً بذلك أهمية الصين الجيوسيتراتيجية في المستقبل، فعندما شرح كيف أن أوراسيا كانت المركز الجيوسيتراتيجي للقوة العالمية، افترض أن الصينيون إذا ما وسعوا قوتهم خارج حدودهم، فإنهم سيشكلون الخطر الداهم على الحرية العالمية؛ لأنهم سيضعون واجهة محيطية أمام موارد القارة الكبرى، وهي منفعة كان الروس قدر حرموا منها من أن يكون لهم منطقة ارتكاز فيها، كما أشار ماكيندر أيضاً، أنه لما كانت روسيا عملاق أوراسي آخر ولا تزال قوة برية ذات جبهة محيطية يحول دونها الجليد، فإن الصين بفضل خطها الساحلي المعتدل مع كثير من الموانئ الطبيعية الصالحة تشكل قوة برية وبحرية عظيمة، إذ تخوف ماكيندر من أن الصين قد تحتل روسيا يوماً ما وتمتد الى أن تصل الى آسيا الوسطى لتستحوذ على ثرواتها المعدنية بما فيها الطاقة.

أما بالنسبة لموقع الولايات المتحدة الامريكية من نظرية القوة البحرية التي وضعها الامريكي ماهان، فقد وضع ماهان خصائص لموقع الدول البحرية التي يمكن لها أن تصبح قوة عالمية تسيطر على العالم بأكمله، ومن هذه الخصائص موقع الدولة على أكثر من واجهة بحرية ومدى تحكمها في المضائق والقنوات البحرية والطرق التجارية والقواعد الاستراتيجية، فضلاً عن طبيعة الساحل البحري وخصائصه، ومدى تمتع الساحل بثروات وفيرة ومساحة الدولة وعدد سكانها وخصائصهم القومية وتوجه السياسة العامة للدولة وغيرها .

بنى ماهان نظريته البحرية على المواصفات الجغرافية للولايات المتحدة الامريكية ، فهي دولة بحرية تمتلك ثلاث اطلالات بحرية على أهم المسطحات المائية في العالم فهي تطل على المحيط الاطلسي بساحل يزيدعلى (٥٠٠٠) كم،وعلى المحيط الهادي

بساحل يزيد على (١٣٠٠٠)كم، وهذه السواحل لا تتعرض للتجمد، وذات ظهر خلفي مأهول بالسكان والصناعات والتجمعات السكانية والصناعية والزراعية المتطورة والمعتمدة على التكنولوجيا الحديثة، كما تتمتع بعدد سكان كبير متعلم ومثقف تقل فيه الأمية، ومساحة واسعة تحتوي على موارد طبيعية تؤهلها لأن تصبح الدولة الأولى في الاقتصاد العالمي، مما وضعها موقعها هذا الغني بالموارد الاقتصادية على قمة التكتل الرأسمالي في نهاية المطاف، فضلاً عن تمتعها بنظام سياسي ذو توجه سياسي خارجي ثابت الى حدٍ كبير، ما دفع الولايات المتحدة لاستغلال المنافع الجيوسياسية في لسواحها البحرية وتحديداً في منطقة البحر الكاريبي، والمحيط الهادي التي أصبحت محور تركيز الولايات المتحدة آنذاك .[١٦]، وقد أخذت الولايات المتحدة وطبقت كثير مما جاء في نظرية ماهان .

أما بالنسبة لموقع الصين من خصائص الدولة البحرية التي اشترطها ماهان في نظريته، إذ تقع الصين على واجهة بحرية واحدة تطل بها على المحيط الهادي بساحل طويل جداً وذات صفات ملاحية مناسبة سمحت لها بإنشاء الموانئ التجارية العملاقة، فضلاً عن إنشاء القواعد العسكرية، كما يتمتع الساحل البحري بظهير خلفي قوي وذات كثافة سكانية عالية، فيما تتميز الصين بمساحة شاسعة وعدد سكان كبير يوفران فرصة مواتية لبناء قوة بحرية، ولا سيما بعد التوجهات الحديثة للنظام السياسي الصيني بالاستفادة من خصائص الموقع البحري.

خرج ماهان بنتيجة هامة في قوله : إن الخطر على الدولة البحرية يتمثل في الكتلة القارية الأوراسية، محدداً بذلك الدول المنافسة للولايات المتحدة في السيطرة على العالم، وعلى رأسها دولتا روسيا والصين، وذلك قبل قيام النظام الشيوعي بعقدين من الزمان في روسيا وكذلك الصين بالدرجة الأولى، من ذلكسعت الصين بحكم موقعها الجغرافي المميز الى بناء اسطول بحري قوي، فهي تسيطر على الساحل الآسيوي للمحيط الهادي، ويمتد ذلك حتى حدودها الجنوبية القريبة من المحيط

الهندي، وهي تحاول مد نفوذها عن طريق ارتباطها بواسطة خطوط انابيب نقل الطاقة، لأن الصين تواجه بيئة أكثر عدائية في البحر منه في البر.(١٧)

وبالنسبة لموقع الدولتين من نظرية الاطراف لـ (نيكولاس سبايكمان)، فقد رأى سبايكمان أن اقليم الهلال الداخلي في نظرية ماكيندر أهم من القلب، وأطلق عليه اسم (الاطار القاري) ،وخلص سبيكمان الى أن (من يسيطر على الاطار القاري(منطقة الارتطام) يتحكم في قارتي آسيا وأوربا ومن يتحكم بالأخيرتين يسيطر على العالم)، وقد نصح سبايكمان الولايات المتحدة بعرقلة أي اتفاق أو تقارب بين قارتي آسيا و أوربا، وعليها أن تسيطر على منطقة الارتطام القاري وقطع الطريق أمام روسيا من السيطرة على دول جنوب شرق آسيا والوطن العربي.

طبقت الولايات المتحدة ما جاء به ماهان ودخلت الحرب العالمية الثانية لمنع انتصار المانيا واليابان خوفاً من ظهور قوة عظمى في العالم القديم تسيطر على منطقة الارتطام ومن ثم على العالم واحتلت العراق وافغانستان لعرقلة أي اتفاق بينهما وبين روسيا فيما لو قدر لها النهوض مرة أخرى .(١٨)

أما بالنسبة لموقع الصين من نظرية سبايكمان، فهي تقع ضمن نطاق الهلال الخارجي الذي حدده سبايكمان في (أوربا الغربية والشرق الأوسط وجنوب أسيا وجنوب شرق أسيا والشرق الأقصى)، واطلق عليه محيط الأرض، وذكر أن المنطقة تتمتع بأهمية جيوبولتيكية لما لديها من امكانيات الوصول الى البحر والى المناطق الداخلية، ما لفت انظار النفوذ الامريكي لاحتواء الاتحاد السوفيتي سابقاً والصين، اعتقاداً منه أن الصين من بين القوى الآسيوية التي من شأنها أن تصبح أقوى قوة في الشرق الأقصى، وحذر سبايكمان الولايات المتحدة من ذلك، وبين أن السبب يكمن في ضمان عدم وجود قوة الخصم للصين في تلك المنطقة، ولابد أن تتحالف وتنتشر الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة لضمان هيمنتها ونفوذها العالمي هناك .(١٩)

وبالنسبة لنظرية القوة الجوية لسفرسكي ، فقد حدد سفرسكي أفكاره الجيوبولتيكية من خلال رسم تصور لخريطة العالم يتكون من دائرتين متداخلتين مع بعضهما تمثل

الدائرة الشمالية منطقة نفوذ القوة الجوية الروسية ، بينما تمثل الدائرة الجنوبية منطقة نفوذ القوة الجوية الامريكية محدداً عليهما حيز التداخل بين الدائرتين وأطلق عليه اسم (منطقة المصير)، وهي أهم المناطق جيوبولتيكياً؛ بعدها تضم منطقة الصناعات الروسية والامريكية، وتضم بريطانيا والوطن العربي وأوربا وأفريقيا شمال الصحراء الكبرى وامريكا الشمالية ومعظم دول قارة أسيا.

استنادا لذلك لخص سفرسكي نظريته بالقول (من يمتلك السيادة الجوية يسيطر على منطقة المصير ومن يتحكم بالأخيرة جوياً يسيطر على العالم .[٢٠]

نصح سفرسكي الولايات المتحدة الامريكية بضرورة التفوق الجوي على روسيا وبريطانيا، لأن كلاهما قادراً على بناء قوة جوية مدمرة، كما دعاها الى تقوية اسطولها الجوي وقدراتها الصاروخية تكنولوجياً لتتمكن من ضرب أي مكان في العالم، وقد طبقت الولايات المتحدة بعض أراء سبايكمان فيما يتعلق بتطوير قدراتها الجوية تكنولوجياً وأصبحت تملك أقوى نظام دفاعي جوي في العالم، عملت على تجربته في احتلال العراق الذي خسر المعركة بفعل الطائرات الامريكية المتطورة .

وبالنسبة لموقع الصين من نظرية دي سفرسكي، إذ تقع الصين ضمن نطاق الدائرة الشمالية لمنطقة نفوذ القوة الجوية الروسية، من ذلك نفهم أن سفرسكي لم يعطي للصين أهمية جيوستراتيجية كدولة منافسة على السيادة العالمية ، بل جعل منها كحليف قوي ومنطقة مفتوحة للقوة الجوية الروسية، فقد تحدث سفرسكي عن الدولتين الكبيرتين فقط مع بعض الاشارات الطفيفة لقوة بريطانيا الجوية، غير أن كلامه حمل معه بذور نقده؛ ذلك أن أي دولة كبيرة أم صغيرة في النصف الشمالي أو الجنوبي من الأرض يمكنها إذا تجمعت لديها الأسباب التي تجعل منها قوة عسكرية جوية قوية، وإذا تكونت لديها الرغبة الأكيدة في النمو والسيطرة السياسية أن تحصل على السيادة العالمية، إذ يمكن للتنين الصيني الصاعد واستراليا والبرازيل والارجنتين أن تحقق السيادة .[٢١]

مما تقدم نستطيع القول أن الولايات المتحدة الامريكية تتميز بموقع استراتيجي مهم نال اهتمام أصحاب النظريات الاستراتيجية وعلى رأسها نظريتي ماهان وسفرسكياللتان تعدان من اكثر نظريات القوة انطباقاً على موقع الولايات المتحدة الامريكية واكثرها قابليةً للتنفيذ على أرض الواقع مقارنة بالنظريات الاخرى، وقد تأثر الرئيس السابق (فرانكلين ديلانوروزفلت)، بنظرية ماهان، وأستغل الميزة الجيوسياسية التي يتميز بها موقع الولايات المتحدة الامريكية، فعمل على بناء وتطوير الاسطول البحري وتجهيزه بأحدث المعدات الحربية بهدف احتلال الجزر المنتشرة في المحيط الهادي .

ولم تكن الصين بمعزل عن هذه النظريات واهتمام أصحابها، فلا مراء إذ قلنا أن الصين تتميز بموقع استراتيجي حيوي، استطاعت استغلال ظروفه الجيوسياسية أفضل استغلال في تطوير سياستها الخارجية، تيمناً بالمقولة الشهيرة لنابليون بونابرت أعطني جغرافية دولة ما أخبرك بسياستها الخارجية، فالصين اليوم تعيش ظروف العزلة نفسها التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية واستطاعت بناء هيكلها الاقتصادي لدعم توجهاتها المستقبلية، فهي تنتهج السياسة الهادئة نفسها، وتسعى لبناء أكبر أسطولين بحريين تجاري وحربي في العالم، وزيادة الانفاق العسكري لتطوير قدراتها العسكرية على الاراضي البرية ،كما تحاول الاستفادة من التحالف الثلاثي معروسيا والهند، واستغلال دعهما بهدف تدمير مرتكز القدرات البحرية الأمريكية في بحر الصين الجنوبي، وتحجيمه في المحيطين الهندي والهادي.

ثانياً : المساحة :

تبلغ مساحة الولايات المتحدة الامريكية (9,529,062)كم٢، فهي تحتل المركز الرابع بين دول العالم من حيث المساحة بعد روسيا وكندا والصين، وتعد إحدى دول العالم العملاقة.[٢٢]، إذ تتميز بمساحة واسعة بلغ امتدادها من الشمال الى الجنوب نحو (٢٥٧٥)كم، بينما بلغ امتدادها من الشرق الى الغرب نحو (٤٥٠٠) كم[٢٣]، هذا الامتداد الكبير والواسع للغالية منحها ميزة التنوع الكبير في تضاريسها ومناخها

وسكانها، مما انعكس على نموها السياسي والاقتصادي، واستطاعت أن تؤكد وجودها العالمي، وتتبؤ مراتب متقدمة في انتاج المواد الأولية كالغاز الطبيعي والفحم والبترول وانتاج الطاقة الكهرومائية، ولا سيما بعد أن تمتعت بمنعة استراتيجية أتاحت لها الاشراف على أهم جبهتين مائيتين في العالم، وأن تشترك بنصيب كبير في حركة التجارة الدولية في المحيطين الاطلسي والهادي، كذلك اتاحت لها المساحة الكبيرة ميزة العمق الاستراتيجي والمرونة في الحركة على اليابس والماء، ومزيداً من التفوق في التجارة الدولية .[٢٤]

أما بالنسبة للصين فتبلغ مساحتها (9,600,000) كم٢، وهي ثالث أكبر دولة في العالم من حيث المساحة بعد روسيا وكندا، هذه المساحة الكبيرة أهدت الصين عمق استراتيجي كبير، وهو عامل مهم في تدعيم الوزن الاستراتيجي للدولة، ولا سيما في حالة التعرض لهجوم نووي إذ تمتد الصين من الشمال الى الجنوب لمسافة (٥٥٠٠)كم، بينما يبلغ امتداد الصين من الشرق الى الغرب (٥٢٠٠) كم .[٢٥]،كما وفرت للصين ميزات ايجابية انعكست على سياستها الخارجية، فقد اسهمت مساحة الصين الكبيرة في الحد من تأثير الدول المجاورة على حركة الصين من خلال امتصاص آثار بعض أدواتها الاقتصادية والبشرية، ورفدت حركة الصين ببدائل وخيارات متعدد، وساعدت في حرية القرار السياسي الخارجي للصيني، فالمساحة الكبيرة المدعمة بموارد طبيعية وبشرية ممتازة، من شأنها أن تساهم في بناء قاعدة اقتصادية رصينة تحرر الدولة من القيود الخارجية واتباع سياسة مستقلة .[٢٦]، وقد صنف الباحثون المهتمين في الجغرافية السياسية دول العالم من حيث حجم المساحة وأهميتها الي تصانيف عدة، اختلفت في تقديراتها وموازينها ومراتبها، غير أن أشهرها تصنيف (باوندز) و (هارلم دبليه)، تعد كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين حسب تصنيف باوندز من الدول الكبيرة جدا.[٢٧]، بينما أحتلت الدولتين مرتبة الدول العملاقة في تصنيف (هارم دبليه).[٢٨]

استناداً لما تقدم، يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين دولتان ذات مساحة عملاقة، جعلتهما يتصفان بدول القارات، فهما يتشابهان الى حدٍ كبير في حجم المساحة وفي تنوع التضاريس الأرضية، والأنهار والأقاليم المناخية السائدة، وقد منحتهما المساحة ميزات سياسية واقتصادية وعسكرية عظيمة، فكانت منطلقاً في توجهات الدولتين وسياستهما الخارجية نحو بناء علاقات وتحالفات سياسية واقتصادية مع الدول الغنية بالنفط، ولاسيما العراق والمملكة العربية السعودية للحفاض على هذه الميزة الجيوسياسية، والتي تشكل جزءً مهماً من أمنهما القومي .

ثالثاً: التكوين الجيولوجي:

تحتل الولايات المتحدة الامريكية جزءاً كبيراً من جنوب أمريكا الشمالية، وتعكس جيولوجيتها المعقدة تلك القارة المعقدة جيولوجياً، إذ تكونت القارة من كتلة مستقرة من الصخور النارية والمتحولة المتجمعة من ستة لوحات من القشرة القارية، وهي نتاجللحركات الباطنية التي كونت الجبال المرتفعة والسهول المنخفضة، والحركات الكالدونية التي حدثت في نهاية العصر الجيولوجي الاخير وأوائل العصر الديفوني خلال فترة ما قبل الكامبري التي كونت الكتلة القارية المستقرة (Craton)، وقد تشوهت أجزاء الهامش الشرقي من (Craton) ليتشكل عنها نظام جبال الأبلاش، والذي هو نتاج التفاعلات التكتونية الصفيحية المعقدة خلال الحقبة الجيولوجية البروتيروزية المتأخرة .

في حين أسهم تصادم الصفيحتين الامريكية والافريقية والحركات الباطنية في تشكل منطقة السهول الساحلية الشرقية والجنوبية الشرقية،كما عملت حركات الرفع والخفض الالتوائية على تكوين منطقة الاحواض الداخلية الوسطى، وتعود صخورها الى الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبيري، وبالنسبة لنظام جبال روكي، وهي طبقات في سلسلة مكدسة من أوراق رقيقة تم طيها وحملت شرقاً نحو (Craton) على طول أخطاء الدفع خلال العصر الوسيط، واقدم صخورها تعود الى أواخر العصر الطباشيري، وبعضها صخور رسوبية تكونت من بروتيروزوك وصخور

ميزوزويك في حقب الحياة القديمة والصخور البركانية الثلاثية، التي تعود الى حقب الحياة القديمة والدهر الوسيط .[٢٩]

اما بالنسبة للبنية الجيولوجية الصينة، إذ تتوزع صخور ما قبل الكامبري المتمثلة بالكتلة القارية المستقرة (Craton) على نطاق واسع في الصين، وليس فقط بالهروات ولكن في الفيروز الصوديوم الاحزمة إذ تكون الصين من العديد من الهروات المحاطة بأحزمة مطوية ، وتظهر أقدم الاراضي الصينية الرئيسة في كتلة شمال الصين وكتلة جنوب الصين وكتلة حوض تاريم وكتلة التبت، إذ تعرضت صخور كتلة(Craton) لتحول وتشوه قوي ترسبت عنها صخور جرانيتيه فلزية وصخور الصوان وصخور مطوية ومتحولة معاً، توزعت على الاحزمة الرئيسية في الصن وهي نتاج للتشققات والتشوهات التي تعرضت لها الكتلة القديمة (Craton) بفعل حركات الرفع الباطنية والحركات الكالدونية خلال العصر ماقبل الكامبري.[٣٠]

وقد توزعت هذه الكتل المستقرة في أجزاء متعددة من الصين متمثلةً بهضبة التبت وهضبة جوبي في الشمال وهضبة كاثايسيا في الشرق ، وتتكون هذه الكتل القارية من صخور جرانيتية وأخرى متحولة (شيست ونايس) قديمة العمر الجيولوجي(ماقبل الكامبيري)، ويرجح أن ظلت فوق مستوى سطح البحر منذ بدية الزمن الأركي وحتى الوقت الحاضر، فيما تنحصر بين هذه الكتل القارية أراضي واسعة ذات صخور رسوبية نتجت عن حركات الرفع التكتونية خلال فترات مختلفة من الزمن الجيولوجي الطويل، فيما تعرضت الاقسام الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية من الصين الى حركات التوائية قديمة، ثم تبعتها حركات تكتونية وكالدونية وهرسينية، ويظهر تأثيرها بشكل واضح في القسم الشمالي الشرقي من الصين، والجانب الشمالي من حوض نهر هوانجهو ، وفي عصر الميزوزويك تعرضت المناطق الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية الى حركات التوائية حديثة العهد عملت على تشكيل طبوغرافية القسمين الغربي والجنوبي الشرقي من الصين، ويعد أعظم آثار هذه الحركات هو تكوين السلاسل الجبلية العظمى في شرق هضبة التبت، إذ تشكل هذه

السلاسل الجبلية طبوغرافية القسم الشرقي والجنوبي الشرقي لتمتد الى الجنوب الغربي .(٣١)

مما تقدم يتضح أن الدولتين تتميزان بتعقد التركيب الجيولوجي فيهما، وهذا التعقد سمح بتنوع الصخور الذي نتج عنه تنوع معدي كبير، غير أن هذا التنوع المعدني لم يسد حاجة الدولتين الصناعيتين المتزايدة من بعض الموارد المعدنية كالنفط، مما دفعهما للتوجه نحو دول الخليج العربي الغنية بالنفط للحصول على امتيازات نفطية في هذه الدول .

رابعاً: التضاريس :

يمكن تقسيم الولايات المتحدة الامريكية الى أربع مناطق تضاريسية رئيسية هي :

١ـ المنطقة الداخلية المركزية :

تنقسم هذه المنطقة الى قسمين هما (المنطقة الوسطى الداخلية، الاراضي الداخلية المنخفضة)، بينما تمتد من سفوح جبال الأبلاش الغربية الى الجبهة الشرقية لجبال الروكي ، ومن الحدود الكندية جنوباً الى الحد الشمالي لساحل الخليج الساحلي، ، إذ تحتوي المنطقة الوسطى الداخلية على سفوح الابلاش الغربية والسهول المحيطة بالبحيرات العظمى، أما بالنسبة للمنطقة الثانية (الاراضي الداخلية المنخفضة)، فهي تمتد من هوامش مرتفعات الابلاش الجنوبية الغربية الى الحافة الجنوبية الشرقية لجبال الروكي الجنوبية، ، وقد اكتشف النفط والغاز الطبيعي في ولايات لويزيانا ونيومكسيكو اللتان تقعان ضمن هذه المنطقة، كما تشتهر هذه المنطقة بكثرة الاراضي الزراعية التي استخدمت للأغراض التجارية .(٣٢)

٢ـ نظام جبال الأبلاش :

تقع هذه المنطقة في الشرق والجنوب، وتنقسم الى قسمين(حزام المرتفعات الملتوي، ونظام جبال أوشيتا)، إذ تمتد لمسافة (٢٦٠٠)كم من شمال ألاباما شمال شرق ولاية مين والمقاطعات البحرية لكندا الى نيوفاوندلاند, ولابرادوا في كندا في الشمال، وتشكل ثاني أكبر السلاسل الجبلية في قارة أمريكا الشمالية بعد جبال الروكي،

وتشتهر هذه المنطقة بوجود خامات المعادن أهمها حقول نفط الابلاش ضمن ولاية بنسلفانيا ومناجم الحديد في نيوفاوندلاد وألباما، والرخام والنحاس، ومناجم الفحم، أذ تشتهر جبال الابلاش بوجود الفحم الحجري الذي ينتشر في الاقسام الشمالية بالقرب من ولايات فرجينيا واوهايووبتسبرج، وفي الاقسام الوسطى الجنوبية من الابلاش في ولايات كنتاكي واندیانا وبرمنكهام وألباما.(٣٣)

٣ـ السهول الساحلية في الجنوب والجنوب الشرقي:

تنقسم تلك السهول الى ثلاث أقسام (ساحل المحيط الاطلسي، شبه جزيرة فلوريدا، ساحل الخليج الساحلي)،إذ تمتد سواحل المحيط الاطلسي الساحلية من لونغ آيلند شمالاً الى فلوريدا جنوباً، أما المنطقة الثانية (شبه جزيرة فلوريدا)، وهي عبارة عن منصة بارزة تمتد الى الخارج في البحر، يبلغ أقصى ارتفاع لها في الاقسام الشمالية ليصل الى نحو (١٠٥) م، بينما تتميز أراضيها الجنوبية بالاستواء.(٣٤)

أما المنطقة الثالثة(ساحل الخليج الساحلي)، فتمتد من ساحل ولاية فلوريدا الى الغرب جنوب تكساس، ثم جنوباً الى وسط المكسيك، وقد استغلت هذه السهول في المناطق المذكورة آنفاً في الاغراض الزراعية التجارية كزراعة القمح والقطن والتبغ وقصب السكر، كما تتميز هذه السهول بوجود خامات معادن النفط والغاز الطبيعي.(٣٥)

٣ـ نظام جبال كورديليرا:

هو نظام تكون من سلاسل الجبال والاحواض والهضاب التي تقع بين المنطقة الداخلية المركزية، وساحل المحيط الهادي، ويمتد حزام المرتفعات هذا الى نحو (٦٤٣٧) كم على طول الهامش الغربي من الأسكا مروراً بكندا والولايات المتحدة والمكسيك وامريكا الوسطى، يصل أقصى عرض لهذا النظام الى نحو (١٦٠٩) كم ، وينقسم الى مناطق فرعية هي جبال لاراميد روكي، كلورادوا بلاتو، نظام جبال روكي وحزام التوجه، نظام جبال الوشيان الأسكا.(٣٦)

أما بالنسبة للصينفيمكن أن نميز بين ثلاث أشكال للسطح فيها هي.(٣٧)

١ـ نطاق السهول الشرقية :

وتنتشر في القسم الشرقي من الصين بصورة اساسية، ويمكن تقسيمها حسب توزيعها الجغرافي الى ثلاث نطاقات رئيسية هي : السهل الشمالي الشرقي (سهل منشوريا)، وسهل الصين الشمالي (سهل الصين العظيم)،وسهل اليانجستي، وقد استخدمت هذه السهول في الاغراض الزراعية التجارية.

٢ـ نطاق الهضاب :

يشغل هذا النطاق مساحات واسعة من الصين، ويضم مجموعة من الهضاب الصينية المتمثلة بهضبة التبت وهضبة منغوليا الداخلية وهضبة يونان وتتميز هذه الهضاب باحتوائها على كميات كبيرة من المعادن كالذهب والحديد والنحاس والبوكسايت والفحم والبورك والملح .[٣٨]

٣ـ نطاق السلاسل الجبلية

توصف الصين بأنها دولة جبلية، إذ تشكل السلاسل الجبلية فيها الجزء الأعظم من السطح، فيما تتباين هذه السلاسل الجبلية في اتجاهاتها بصورة معقدة، غير أنها يمكن أن تنقسم بشكل عام تبعا لاتجاهاتها الى ثلاث مجموعات رئيسية هي .[٣٩]

١- سلاسل جبلية ذات اتجاه من الغرب الى الشرق.

٢- سلاسل جبلية ذات اتجاه من الشمال الى الجنوب.

٣- سلاسل جبلية ذات اتجاه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي .

وقد منحت هذه السلاسل الجبلية الصين حماية طبيعية من جهة الغرب، كما أسهمت في رفد الصناعات الصينية بالمادة الأولية من المعادن، مما اسهم في بناء ونمو الاقتصاد الصيني .

خامساً: المناخ :

تتميز الولايات المتحدة الامريكية بمساحة واسعة، ومن ثم تنوع مناخي ونباتي وانتاج زراعي متعدد أعطاها ميزة المصدر الأول في العالم للمواد الغذائية، وبالنتيجة تفوق

سياسي تجاه القضايا العالمية ثمن لتزويد الدول المستوردة للمواد الغذائية الاساسية.[٤٠]، أذ يسود اقليم المناخ المداري في القسم الجنوبي الشرقي والسهول الوسطى، في حين ينقسم اقليم المناخ القاري على قسمين هما: اقليم المناخ القاري الجاف، ويظهر على مساحة واسعة من المرتفعات الغربية والشريط الغربي للسهول الوسطى، وتحديداً في صحاري نيفادا وأريزونا وكولورادوا، والثاني هو اقليم المناخ القاري المعتدل، ويسود في المنطقة الوسطى من السهول العظمى، أما الاقليم الثالث فيتمثل بإقليم مناخ المحيط الأطلسي، إذ يسود في المناطق الوسطى والشرقية، بينما يظهر اقليم مناخ البحر المتوسط، على الساحل الجنوبي الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في ولاية كالفورينيا ، في حين يظهر اقليم المناخ المحيطي على السواحل الغربية المطلة على المحيط الهادي، ويتميز بحرارة منتظمة، وأمطار غزيرة تصل إلى (١٠٠٠ ملم).[٤١] ، هذه المناخات المتنوعة أدت الى تنوع الانتاج الاقتصادي، ووصول الدولة الى مرتبة الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي .

أما بالنسبة للصين، فهي بحكم موقعها الفلكي ومساحتها الواسعة لا تختلف كثيرا عن الولايات المتحدة الامريكية من حيث التنوع المناخي والنباتي، فهي دولة عملاقة ولديها مجموعة كبيرة من المناخات، ومن ثم تنوع محصولي كبير، ودرجة ممتازة من الاكتفاء الذاتي والامن الغذائي، إذ يسود في الصين ستة أقاليم مناخية، يظهر اقليم المناخ البارد في القسم الشمالي الشرقي من الصين، وبشكل واضح في منشوريا،في حين يظهر اقليم مناخ الصحاري على شكل حزام يبدأ من شمال غرب بكين ليغطي كامل منغوليا الداخلية تقريباً الى مدينة توربان في مقاطعة شنجيانغ شمال غرب الصين، ثم الى الجنوب عند تاكلاماكان، أما اقليم المناخ القاري فيظهر في القسم الوسط الشرقي من الصين، وتحديداً في مدن بكين وتياجينوبا وتووهوهوت، بينما يظهر اقليم المناخ المعتدل في شرق الصين وتحديداً في مدينة شنغهاي،كما يظهر اقليم مناخ جنوب الصين الاستوائي، في مدن قوانغتشووفوجيان وهونج كونج وجزرمكاو

وتايوان، .[٤٢]هذا التنوع المناخي مكن الصين تحقيق درجة متقدمة من الاكتفاء الذاتي في انتاجها الزراعي.

سادساَ: الموارد الطبيعية :

بالرغم من تعدد الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة الامريكية والصين، غير أننا سنركز في بحثنا هذا على أهم مورد مؤثر في السياسة الدولية بشكل عام والسياسة الخارجية الأمريكية الصينية بشكل خاص، والمتمثل بمورد النفط الخام.

ولبيان أثر النفط كسلعة استراتيجية مؤثرة في السياسة الدولية بشكل عام، وسياستي الولايات المتحدة الامريكية والصين الخارجية بشكل خاص، لابد لنا من تسليط الضوء على حجم الاحتياطي من النفط الخام الامريكي والصيني، والعمر الافتراضي (أمد النضوب)[*] لهذا المورد الاستراتيجي.

إذ يتبين لنا من خلال تحليل جدولي (١،٢) أن الولايات المتحدة الأمريكية، تملك احتياطي نفطي

بلغ نحو(36,385) مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٤)، أي بما نسبته (4,2) من اجمالي احتياطي العالم من النفط الخام في السنة نفسها، والبالغ نحو(1,490,386) مليون برميل، انخفض بمقدار (٤٠٦٧٠٠٠) مليون برميل، أي بتغير نسبي بلغ (11,2٪) في نهاية سنة (٢٠١٥)،إذ بلغ الاحتياطي النفطي في هذه السنة نحو(32,318) مليون برميل، أي ما يعادل (2,2٪) من اجمالي الاحتياطي العالمي البالغ نحو(1,487,893) مليون برميل في السنة نفسها، في حين بلغ احتياطيها نحو(32,773)مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٦) بما نسبته (2,2٪) من اجمالي احتياطي العالم للسنة نفسها البالغ نحو(1,492,164) مليون برميل، أي بزيادة طفيفة عن سنة (٢٠١٥) بلغت (٤٥٥)

(*) يقصد بالعمر الافتراضي للنفط (R/P) نسبة الاحتياطي الى الانتاج، أي الاحتياطي المتبقي في نهاية السنة مقسوماً على الانتاج في نفس السنة . للمزيد ينظر :

BP Statistical Review of World Energy, globally consistent data on world energy Markets, edition 2018, P[12].

ألف برميل، وبتغير نسبي (1,2) عن سابقتها،أما بالنسبة للصين، فهي تملك احتياطي نفطي بلغ (24,649) مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٤)، أي بما نسبته (1,7) من اجمالي احتياطي العالم من النفط الخام في السنة نفسها، والبالغ (1,490,386) مليون برميل، ارتفع بمقدار (٤٨٣) ألف برميل، في نهاية سنة (٢٠١٥)،أي بتغير نسبي بلغ (٢٪)، فيما بلغ الاحتياطي النفطي في هذه السنة (25,132) مليون برميل، أي ما يعادل (1,7٪) من اجمالي الاحتياطي العالمي البالغ (1,487,893) مليون برميل في السنة نفسها، في حين بلغ احتياطيها(25,620)مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٦) بما نسبته (1,7٪) من اجمالي احتياطي العالم للسنة نفسها البالغ (1,492,164) مليون برميل، أي بزيادة بلغت (٤٨٨) ألف برميل،
عن سنة (٢٠١٥)، وبتغير نسبي بلغ (1,9٪) . جدول (١) .

جدول(١)

تطور احتياطي النفط المؤكد في الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول أخرى للمدة (٢٠١٢ ـ ٢٠١٧) بـ (مليون برميل في نهاية السنة)

السنة / الدولة	٢٠١٤	النسبة ٪	٢٠١٥	النسبة ٪	٢٠١٦	النسبة ٪
الولايات المتحدة	36,385	2,4	32,318	2,2	32,773	2,2
الصيـــــن	24,649	1,7	25,132	1,7	25,620	1,7
روسيـــــا	80,000	5,4	80,000	5,4	80,000	5,4
كنـــــدا	4,118	0,3	3,900	0,3	3,900	0,3
الهنـــــد	5,675	0,4	5,680	0,4	5,749	0,4
احتياطي العالم	1,490,386	10,2	1,487,893	10,0	1,492,164	10,0

Source :

1- U.S. Energy Information Administration, U.S. Crude Oil and Natural Gas Proved

Reserves, Year-end 2016, DC,2018,Table 7, p[30] .

2- Organization of the Petroleum Exporting Countries OPEC,Annual Statistical

Bulletin,2017, Table 3.1, p[26] .

أما بالنسبة للصين، فهي تملك احتياطي نفطي بلغ (24,649) مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٤)، أي بما نسبته (1,7) من اجمالي احتياطي العالم من النفط الخام في السنة نفسها، والبالغ (1,490,386) مليون برميل، ارتفع بمقدار (٤٨٣) ألف برميل، في نهاية سنة (٢٠١٥)،أي بتغير نسبي بلغ (٢٪)، فيما بلغ الاحتياطي النفطي في هذه السنة (25,132) مليون برميل، أي ما يعادل (1,7٪) من اجمالي الاحتياطي العالمي البالغ (1,487,893) مليون برميل في السنة نفسها، في حين بلغ احتياطيها(25,620)مليون برميل في نهاية سنة (٢٠١٦) بما نسبته (1,7٪) من اجمالي احتياطي العالم للسنة نفسها البالغ (1,492,164) مليون برميل، أي بزيادة بلغت (٤٨٨) ألف برميل،

عن سنة (٢٠١٥)، وبتغير نسبي بلغ (1,9٪) . جدول (١) .

وفيما يتعلق بالعمر الافتراضي للنفط الامريكي والصيني، ظهر أن عمر النفط الأمريكي والصيني يمتد ليصل الى (٣٧) سنة و (٦٤) سنة لكلا الدولتين على التوالي، في حين تتفوق كل من روسيا والهند على الولايات المتحدة والصين في طول العمر الافتراضي النفطي، والبالغ (٨٨) سنة و (٨٠) سنة لكلا الدولتين حسب الترتيب، بينما لا يزيد العمر الافتراضي للنفط الكندي على (٣٣) سنة. جدول (٢).

جدول(2)

العمر الافتراضي للنفط الخام في الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول أخرى لسنة(٢٠١٦)

الدولة	الاحتياطي (مليون برميل في نهاية العام)	الانتاج (الف برميل / يوم)	العمر الافتراضي (R / P)
الولايات المتحدة	32,773	8,874,6	37
الصيـــــن	25,620	3,981,8	64
روسيـــــا	80,000	10,292,2	88
كنـــــدا	3,900	1,185,8	33
الهنـــــد	5,749	720,8	80

Source :

- **Organization of the Petroleum Exporting Countries OPEC,Annual Statistical Bulletin,2017, Table 3.1 and 3.6, p[26,32] .**

من ذلك نستدل أن النفط الامريكي سيبقى لمدة تزيد على نصف قرن من الزمن ، بينما تزيد مدة بقاء النفط الصيني على ربع قرن من الزمن، كما ينبغي التذكير أن روسيا والهند من أكبر المنافسين للولايات المتحدة الامريكية والصين في مجال استثمار النفط خارج حدودهما، فضلاً عن امتلاكهما شركات استثمارية عملاقة، فهما يتفوقان في العمر الافتراض النفطي، ولا سيما روسيا المنافس الأقرب للولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على العالم فهي تمتلك ضعفين ونصف احتياطي الولايات المتحدة من النفط، بينما عمر نفطها الافتراضي يزيد بمرة ونصف على ضعف العمر الافتراضي للنفط الامريكي، لذا على الولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ هذه المسألة على محمل الجد فيما لو أرادت الاستمرار في قيادة العالم، بينما ينبغي على الصين تكثيف الجهود الاستثمارية في مجال النفط خارج حدودها فيما لو

أرادات الحفاض على أعلى نمو اقتصادي صيني في العالم، وتحقيق الطموحات الكامنة لما وراء ذلك .

تأسيساً على ما تقدم نستقرأ أن هناك حذر أمريكي كبير من تنامي حجم الاقتصاد الصيني، وزيادة الطلب على الطاقة وخاصة النفط، بالرغم من تفوق الولايات المتحدة الامريكية في حجم الاحتياطي النفطي على الصين، فضلاً عن تفوقها في انخفاض نسبة الاستهلاك من هذين الموردين، غير أن مخاوفها أصبحت ملفتة النظر بعد الازمة المالية العالمية الأخيرة والتي تسببت في تدهور الاقتصاد الامريكي فكانت بمثابة نقطة مفصلية في تراجع أو صعود اقتصاديات الدول العظمى، وبالنتيجة تزايد المكانة السياسية أو تراجعها، فالمتغير الاقتصادي لاعب رئيسي في تغير مسارات ومستقبل العلاقات الدولية، والولايات المتحدة رقم صعب في هذه المعادلة بعدًها القوة العالمية الأولى، وقد أظهرت مخاوفها هذه بشكل علني، وبتهديدات مبطنة الى الصين بفرض عقوبات عليها، بينما نلاحظ أن الصين بعدًها القوة الاقتصادية الثانية على مستوى العالم تسير على خطى ثابتة ومنتظمة، فهي تستخدم المتغير الاقتصادي كأهم متغير ومحرك فاعل في تغيير نمط العلاقات والتحالفات على الساحة الدولية، ومن جانب أخر تطبخ على نار هادئة سبل توسيع وتطوير قدراتها التجارية والحربية التي ترتكز عليها لاحقاً في تحقيق طموحاتها غير المعلنة .

وهذا التنافس في تطوير القدرات الاقتصادية والعسكرية بدا واضحاً في سياسات وتوجهات الدولتين الخارجية، ولا سيما في الآونة الأخيرة بعد أن أخذت الصين تبحث لها عن حلفاء جدد من الدول الغنية بموارد الطاقة وفي مقدمتها العراق، ما آثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية، بالرغم من تواجدها الاقتصادي والعسكري الضخم في العراق، فالشركات الأمريكية تهيمن على أهم سلعة استراتيجية في العراق وهي النفط، وهي غير مستعدة للتخلي عن هذا المورد الذي حصلت عليه بقوة السلاح الامريكي، كما لا يمكن أن نغفل الدور الروسي في تحديد موازين القوى،

فهي تمتلك اقتصاد قوي وتتمتع باحتياطي نفطي وغازي يفوق الدولتين السالفتين الذكر .

الاستنتاجات :

١- إن الموقع الجغرافي المميز للولايات المتحدة الامريكية والصين يعد العامل الطبيعي الأهم من بين العوامل الطبيعية المؤثرة في سياسة الدولتين الخارجية إزاء العراق، فقد منحهما عمق استراتيجي كبير وهو عامل مهم في تدعيم وزن الدولتين الاستراتيجي الدفاعي، كما لعب دوراً هاماً وفاعلاً في تحديد التوجهات العامة لسياسة الدولتين الخارجية، إذ منح الدولتين حرية الحركة والانتقال من خلال اطلالتهما على البحار العالمية، وبالنتيجة بناء علاقات متينة مع الدول التي ترتبطان معها بمصالح اقتصادية كبيرة، ولاسيما الدول المطلة على الخليج العربي ومن بينها العراق الذي يتميز بضخامة انتاجه واحتياطيه من النفط .

كما أسهم الموقع الفلكي للدولتين بتنوع الاقاليم المناخية فيها، بينما أدت الأخيرة الى تنوع الانتاج الاقتصادي، ووصول الولايات المتحدة الأمريكية الى مرتبة الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، بينما مكنت الصين من تحقيق درجة متقدمة من الاكتفاء الذاتي في انتاجها الزراعي .

كما شغل موقع الدولتين الاستراتيجي اهتمام وعناية أصحاب النظريات الاستراتيجية، ولا سيما نظرية القوة البرية لماكيندر، ونظرية القوة البحرية لماهان، ونظرية الأطراف لسبايكمان، والقوة الجوية لسفرسكي، واللذين أكدوا على أهمية الجغرافية في قوة الدولتين وسياستهما الخارجية وبناء علاقاتهما الاقتصادية، كما أكدوا على التنافس المستقبلي بين الدولتين للحصول على

موارد الطاقة بغية تحقيق اهدافهما الرامية الى الهيمنة الاقتصادية والسياسية على العالم .

٢- إن الولايات المتحدة الأمريكية والصين دولتان ذات مساحة عملاقة، جعلتهما يتصفان بدول القارات، فهما يتشابهان الى حدٍ كبير في حجم المساحة وفي تنوع التضاريس الأرضية، والأنهار والأقاليم المناخية السائدة، وقد منحتهما المساحة ميزات سياسية واقتصادية وعسكرية عظيمة، فكانت منطلقاً في توجهات الدولتين وسياستهما الخارجية نحو بناء علاقات وتحالفات سياسية واقتصادية مع الدول الغنية بالنفط، ولاسيما العراق والمملكة العربية السعودية للحفاض على هذه الميزة الجيوسياسية، والتي تشكل جزءً مهماً من أمنهما القومي .

٣- تتميز الدولتين بتعقد التركيب الجيولوجي فيهما، وهذا التعقد سمح بتنوع الصخور الذي نتج عنه تنوع معدي كبير، غير أن هذا التنوع المعدني لم يسد حاجة الدولتين الصناعيتين المتزايدة من بعض الموارد المعدنية كالنفط، مما دفعهما للتوجه نحو دول الخليج العربي الغنية بالنفط للحصول على امتيازات نفطية في هذه الدول .

٤- تتميز الدولتين بتنوع تضاريسي شديد، وهو نتاج للتنوع الجيولوجي المعقد فيهما، مما أدى الى تنوع أشكال سطح الأرض في الدولتين بين الجبال التي منحتهما المنعة والحماية والاستقرار، فضلاً عن احتوائها على المعادن الفلزية الثمينة، بينما شجعت السهول الساحلية والداخلية على قيام النشاط الزراعي لسد الحاجة المحلية من الغذاء، واستثمار الاراض في الاغراض الزراعية التجارية، في حين أسهمت الاحواض والمجاري المائية في رفد النشاطين الزراعي

والصناعي واستقرار السكان وتجانسه، وبالنتيجة منحت التضاريس الدولتين دور كبير في التجارة الدولية وبناء علاقاتهما وتنوعها .

٥- هناك حذر أمريكي كبير من تنامي حجم الاقتصاد الصيني، وزيادة الطلب على الطاقة وخاصة النفط والغاز، بالرغم من تفوق الولايات المتحدة الامريكية في حجم الاحتياطي النفطي على الصين، فضلاً عن تفوقها في انخفاض نسبة الاستهلاك من هذين الموردين، غير أن مخاوفها أصبحت ملفتة للنظر بعد الازمة المالية العالمية الأخيرة والتي تسببت في تدهور الاقتصاد الامريكي فكانت بمثابة نقطة مفصلية في تراجع أو صعود اقتصاديات الدول العظمى، وبالنتيجة تزايد المكانة السياسية أو تراجعها.

المصادر والمراجع :

(1) Geo – Data : The World Geographical Encyclopedia, Library of Congress, Third Edition, United States of America,2002, P570

(٢) بلحربي عومار، دور الصين في جنوب شرق آسيا بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨، ص١١.

(٣) زين الدين عبد المقصود، نصف الكرة الغربي(الامريكي) دراسة في الجغرافية الإقليمية، ط١جديدة ومعدلة، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص٩٩.

(٤) أياد جاسم محمد، محددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٢/٣٦)، كلية الاعلام، الجامعة العراقية، ص٤١٨ .

(5) U.S Department of Commerce, National Oceanic and Atmospheric Administration, TheCoastline of the United States, 1975, P 1- 22.

(٦) صديق محمد جوهر، عربدة الكاوبوي في بلاد الهنود الحمر، ط١، صفصافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٦، ص[٣٥].

(٧) شيوى قوانغ، جغرافية الصين، ط١، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية للنشر والتوزيع، بكين، ١٩٨٧ ، ص[١،٢].

(٨) مكي محمد عزيز، آسيا الموسمية دراسة جغرافية، ط١، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٦، ص[٣٧١،٣٧٢].

(٩) زين الدين عبد المقصود، ، مصدر سابق، ص[٩٩].

(10) Taylor & Francis, Essential Histories :The MexicanWar 1846 –1848, Osprey PublishingLtd, USA,P[52 - 79] .

(١١) مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهورية الصين الشعبية : دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه((غير منشورة))، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص[٤١].

(١٢) علي أحمد هارون، أُسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٨٨ - ٩٤.

(١٣) صلاح الدين على الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، منشآت المعارف، الاسكندرية، ١٩٩، ص١٥٤،١٥٣.

(١٤) كرار أنور ناصر البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥، ص١٧ – ١٨.

(١٥) عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٤، ص[٤٤].

(16) Saeid Naji, Jayum A. Jawan, US Hegemonic Leadership and its Geopolitical Codes, International Journal of Business and Social Science, Vol. 2No. 7,Faculty of Human Ecology, Putra University of Malaysia,2011,P[149] .

(17) Robert S. Ross, Assessing the China Threat, Boston College, Fairbank Center for East Asian Research , Harvard University, 2005, p[83] .

(١٨) محمد أحمد المومني، مصدر سابق، ، ص[٤٥].

(١٩) محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، ط٦،مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠ ص[٤٨٥ ، ٤٩٠].

(٢٠) عاطف عُلبي، الجغرافية الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتيك، ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٩، ص٣٦٨، ٣٧٠.

(٢١) عدنان صافي، الجغرافية السياسية بين الماضي والحاضر، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٩٩،ص١٠٦ .

(٢٢) محمد أحمد عقلة المومني ، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٢٣) شيرين سعيد شلبي ، موجز جغرافية أمريكا، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٥.

(٢٤) صلاح الدين علي الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص١٥٣.

(٢٥) كرار أنور ناصر البديري مصدر سابق، ص١٨.

(٢٦) بتول حسين علوان، مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير((غير منشورة))، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٨٠ .

(٢٧) محمد أحمد عقلة المومني ، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٢٨) عمار شريف كاظم، الدول القزمية في العالم رؤيا جغرافية، مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة، المجلد(١)، العدد(٣)،جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص٢٥.

(29) Paleontological Research Institution, Geologic History of the Southeastern US: Reconstructing,the Geologic Past, Library of Congress, First printing Januar 2016, Ithaca, New York, USA, P15,16.□

(30) Mingguo Zhai, Precambrian Geology of China, Institute of Geology and Geophysics, Chinese Academy of, Sciences, Beijing, China, 2015, P5,6.

(٣١) حسن سيد أحمد أبو العينين، جغرافية العالم الاقليمية، ج١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧،ص٣١٧ - ٣١٩.

(32) John C. Reed and Charles A. Bush, About the Geologic Map in the National of the United States of America U.S. Department of the Interior, U.S. Geological SurveyStates of America U.S. Department of the Interior, U.S. Geological Survey Reston, Virginia, 2007, USA, P2

(33) Rudi . Hartmann, Jingai Wang, A Comparative Geography of China and the U.S., Springer Science Publisher, New York, 2014, P29.

(34) Albert C. Hine, College of Marine Science, University of South Florida, First Edition, Printed in Canada, 2009, P2- 6.

(35) Albert C. Hine, College of Marine Science, University of South Florida, FirstEdition, Printed in Canada, 2009, P2- 6.

(36) PROF. T. R. AJAYI, Mineral Recourses of THE Ocean, The National Workshopon, Ocean Data and, Dept. of Geology, ObafemiAwolowo University, Ile-Ife.,P[1-9] Paleontological Research Institution, Geologic History of the Western.

(37) US: Reconstructing, the Geologic Past, Library of Congress, First printing January 2014, Ithaca, New York, USA, P[15,18].

(٣٨) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، ط١، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢١٧ ، ٢١٨.

(٣٩) أحمد حسون محمد، جغرافية أوراسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دون سنة، ص١٣٨ .

(٤٠) محمد خميس الزوكة، مصدر سابق، ص٢٢٣ ، ٢٢٤.

(٤١) محمد أحمد عقلة المومني، مصدر سابق، ص ١٥٤.

(٤٢) الولايات المتحدة الأمريكية دراسة طبيعية وبشرية، شبكة المعلومات الدولية الأنترنت، الموقع الالكتروني

www.onefd.edu.dz/٣ass/fichiersPDF/٣٢٢/geographie/EV١/doc…/F٣٠٠-GEO٠٥.doc .

(٤٣) مناخ الصين، شبكة المعلومات الدولية الأنترنت، الموقع الالكتروني :

https://www.climatestotravel.com/climate/china .

Abstract

The foreign policy of any country is influenced by a range of geographical factors, which are the main fulcrum for strategic studies of the geo-geopolitical, meaning that the state's strategy, the orientations of its system of governance and the building of its relations and diversity are determined by the geographical factor, as Natural factors such as location, area, climate, surface, geological formation, etc., are still playing a major role in guiding State policy and its economic viability despite the technological development that the world has witnessed, because it earns the state certain advantages if exploited optimally, and we will try to This research analyses the natural factors influencing U.S. and Chinese foreign policy towards Iraq from a geopolitical standpoint.□